

**الآيات التي وردت في أهل الأهواء والبدع
- جمع ودراسة -**

المليح بن عبد الله بن عبد العزيز الكشان

أستاذ مشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً. ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ١٠٢). ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١). ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٧٧). أما بعد: فإن أفضل دراسة يعيها المسلم تدبراً وتفكيراً وإعجازاً وعلماً ورحمةً؛ ما ورد في كتاب الله تبارك وتعالى، والذي هو كلامه سبحانه وتعالى، المتضمن لمراده وهدايته لخلق، وبه تحيا أرواحنا ونشفي، وفيه الهدى والنور وهو الدليل إلى الصراط المستقيم. ولقد عني السلف الصالح بالقرآن الكريم حفظاً وتعلماً وتعليماً وتفسيراً، ونقلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسيره وتأويله، وأسباب نزوله؛ فكان الوقوف على ما نقلوه من أعلى المطالب والمقاصد، لا سيما المسائل الضرورية التي تحتاج الأمة إليها، من الوحدة وجمع الكلمة والتمسك بالدين، وهي اليوم تتمزق بيد بنيتها وأعاديتها، وقد كثرت الفتن والبدع والأهواء التي هي أصل الاختلاف والافتراق. والقرآن الكريم فيه تحذير شديد من الفرقة، وإغلاق لكل منفذ شر وفتنة، وفيه آيات بينات واضحات ذكر أهل العلم أنها نزلت في أهل الأهواء والبدع، وأنها في اختلاف أهل القبلة، فأحببت جمعها ودراستها في بحث عنونته: "الآيات التي وردت في أهل الأهواء والبدع - جمع ودراسة-".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ١/ ارتباط الموضوع بالقرآن الكريم، الذي هو أصح وأفصح بيان.
- ٢/ أهمية التحذير من أهل البدع والأهواء بجمع ما ورد فيهم من آيات.
- ٣/ الوقوف على أقوال السلف في تفسير ما نزل في أهل البدع.
- ٤/ وجود فوائد عظيمة في أقوال أهل العلم تحتاج إلى جمع.
- ٥/ لم أقف على دراسة علمية تناولت الموضوع، فأحببت إثراء الدراسات العقدية به.

أهداف البحث:

- ١/ جمع ودراسة الآيات التي وردت في أهل الأهواء والبدع في بحث واحد.
- ٢/ بيان أقوال أهل العلم في تفسير تلك الآيات.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة علمية أو بحث محكم تناول الموضوع بهذه الصورة، وسأذكر أقرب الدراسات العلمية له للاستفادة منها:

- ١- الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة، -دراسة عقديّة- رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)، إعداد/ أحمد علي الزامل. إشراف الدكتور: محمد باكريم محمد عبد الله، (١٤٣٧ - ١٤٣٨ هـ). وهي دراسة لموضوعات البدع والرد عليها من القرآن الكريم، تناولها الباحث في تمهيد وثلاثة أبواب:

الباب الأول: دلالة الآيات -الردة على البدع المتقابلة- على معنى الوسطية.

الباب الثاني: الآيات الرادة على البدع المتقابلة في باب الإيمان بالله ومسائل الإيمان.

الباب الثالث: الآيات الرادة على البدع المتقابلة في بقية أركان الإيمان.

وهي تختلف عن هذه الدراسة التي تتناول آيات ذكر المفسرون أنها في أهل الأهواء والبدع.

- ٢- دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف الإسلام منها، للاستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل. مطبوع في مركز الدراسات والإعلام دار إشبيليا وهو كتاب نفيس ودراسة وافية عن الأهواء والبدع والفرق والتحذير منها، ولا يتقاطع مع هذه الدراسة الجزئية لما ورد في القرآن الكريم من الإشارة إليها.

٣- البراهين المعتبرة في هدم قواعد المبتدعة، المؤلف: عبد العزيز بن محمد المديهش (المتوفى: ١٣٥٠ هـ) تحقيق: إبراهيم بن عبد الله المديهش. الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ.

وهو كتاب قيم تتناول مسائل مهمة في الرد على أهل البدع ونقد جملة من البدع، وليس فيه شيء يتعلق بموضوع هذا البحث.

منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي، حيث أجمع الآيات التي ذكر أهل العلم أنها في أهل الأهواء والبدع، ثم المنهج التحليلي بدراسة أقوال المفسرين وأهل العلم وانتباط الفوائد والمسائل التي تتعلق بأهل البدع ونقدهم، وفي ذلك خدمة لعقيدة أهل السنة والجماعة. كما اتبعت في كتابة البحث:

- عزو الآيات في البحث، برسم مصحف الإمام عثمان رضي الله عنه، مبيناً اسم السورة ورقم الآية.
- عزو الأحاديث إلى مصادرها، وبيان حكم أهل العلم على ما لم يصح منها.
- الآثار التي ترد عن الصحابة رضي الله عنهم في التفسير لا أتت طرق للحكم عليها.
- نقل الأقوال من مصادرها الأصلية.
- سأكتفي بذكر بطاقة الكتب كاملة في فهرس المصادر والمراجع.
- الترجمة للأعلام الواردة عدا الصحابة رضي الله عنهم والأئمة الأربعة وأصحاب الكتب الستة.

خطة البحث:

- اشتملت خطة البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، في كل مبحث ثلاثة مطالب، وخاتمة وفهارس.
- المقدمة:** وفيها أهمية الموضوع، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث والخطة.
- المبحث الأول: آيات في سورة آل عمران والفوائد المستنبطة منها، وفيه مطلبان.**
 - المطلب الأول: أقوال أهل العلم في آيات آل عمران.
 - المطلب الثاني: الفوائد المستنبطة من آيات آل عمران.
- المبحث الثاني: آيات في النساء والمائدة والفوائد المستنبطة منها.**
 - المطلب الأول: أقوال أهل العلم في آيات النساء والمائدة.
 - المطلب الثاني: الفوائد المستنبطة من آيات النساء والمائدة.
- المبحث الثالث: آيات في سورة الأنعام والنحل والفوائد المستنبطة منها.**
 - المطلب الأول: أقوال أهل العلم في آيات من سورة الأنعام والنحل.
 - المطلب الثاني: الفوائد المستنبطة من آيات في سورة الأنعام والنحل.
- المبحث الرابع: آيات متفرقة والفوائد المستنبطة منها.**
 - المطلب الأول: أقوال أهل العلم في آيات متفرقة.
 - المطلب الثاني: الفوائد المستنبطة من آيات متفرقة.
- الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

المبحث الأول آيات في سورة آل عمران والفوائد المستنبطة منها

المطلب الأول: أقوال أهل العلم في آيات آل عمران:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ (سورة آل عمران: ٧). في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم - ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ

تَأْوِيلُهُ وَمَا يَكُمُّ تَأْوِيلُهُ: إِلَّا اللَّهُ... الآية...، قالت -رضي الله عنها: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَنْتَبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ)^(١). قال ابن جرير الطبري^(٢) -رحمه الله- "وقال آخرون: بل عنى الله عز وجل بذلك كل مبتدع في دينه بدعة مخالفة لما ابتعث به رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم، بتأويل يتأوله من بعض آي القرآن المحتملة التأويلات، وإن كان الله قد أحكم بيان ذلك، إما في كتابه، وإما على لسان رسوله... ثم ذكر ممن قال ذلك: بسنده عن قتادة^(٣) -رحمه الله- في قوله: {فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْجٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ}، وكان قتادة إذا قرأ هذه الآية: {فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْجٌ} قال: إن لم يكونوا الحزورية والسبائية، فلا أدري من هم!"^(٤). وعن سعيد بن جبیر^(٥) -رحمه الله-، في قوله تعالى: {وَأَخْرَجْنَا لَهُمْ أُمَّةً يُدْعَوْنَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَيَكْفُرُونَ} قال: "أما المتشابهات: فهن أي في القرآن يتشابهن على الناس إذا قرءوهن، من أجل ذلك يضل من ضل ممن ادعى هذه الكلمة، كل فرقة يقرءون آيات من القرآن، ويزعمون أنها لهم أصابوا بها الهدى؛ ومما تتبع الحزورية من التشابه قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (سورة المائدة: ٤٤). وقرءون معها: ﴿ تَمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ (سورة الأنعام: ١)، فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحق قالوا: قد كفر، ومن كفر عدل بربه فقد أشرك فهؤلاء الأئمة مشركون، فيخرجون فيفعلون ما رأيت؛ لأنهم يتأولون هذه الآية"^(٦).

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَدُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (١٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (١٧) (سورة آل عمران: ١٠٦ - ١٠٧). روي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال في الآية: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ}، فأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة والجماعة، وأما الذين اسودت وجوههم فأهل البدع والأهواء"^(٧). وروي عن الإمام مالك -رحمه الله-: "ما آية في كتاب الله عز وجل أشد على أهل الأهواء من هذه الآية: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَدُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ}، قال مالك -رحمه الله-: "وقال لي مالك: "إنما هذه الآية لأهل القبلة"^(٩). وأورد ابن أبي حاتم^(١٠) عن الشَّعْبِيِّ^(١١) -رحمة الله عليهما-: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ}، قال: "هذا لأهل القبلة"^(١٢). وفي تفسير الجامع لأحكام القرآن أخبار منها: "قال مالك بن أنس -رحمه الله-: "هي في أهل الأهواء". وعن أبي أمامة الباهلي -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم: (هي في الحزورية)^(١٣). وفي خبر آخر أنه عليه السلام قال: (هي في القدرية)^(١٤). وفي السنن عن أبي أمامة -رضي الله عنه- أنه رأى رءوساً منصوبة على باب دمشق، فقال أبو أمامة -رضي الله عنه-: (كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء، خير قتلى من قتلوه - ثم قرأ - {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ}، إلى آخر الآية)^(١٥)^(١٦). وفي معالم التنزيل: "وقال قوم: هم من أهل قبلتنا، وقال أبو أمامة -رضي الله عنه-: "هم أهل البدع"^(١٧). وقال ابن كثير^(١٨) -رحمه الله-: "وهذا الحديث أقل أقسامه أن يكون موقوفاً من كلام الصحابي، ومعناه صحيح، فإن أول بدعة وقعت في الإسلام فتنة الخوارج، وكان مبدؤهم بسبب الدنيا حين قسم النبي صلى الله عليه وسلم غنائم حنين، فكأنهم رأوا في عقولهم الفاسدة أنه لم يعدل في القسمة، ففاجئوه بهذه المقالة، فقال قائلهم وهو ذو الخويصرة^(١٩) وذكر حديثه... ثم كان ظهورهم أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقتلهم بالنهر، ثم تشعبت منهم شعوب، وقبائل وآراء، وأهواء، ومقالات، ونحل كثيرة منتشرة، ثم نبعت القدرية، ثم المعتزلة، ثم الجهمية، وغير ذلك من البدع التي أخبر عنها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم"^(٢٠). فالسلف -رحمهم الله- يرون أن هذه الآية في أهل البدع والأهواء الذين تفرقوا واختلَفوا، وفارقوا الجماعة.

المطلب الثاني: الفوائد المستنبطة من آيتي آل عمران:

أولاً: ذكر أهل العلم أن الآية في أهل القبلة، وأن الآية قبلها في أهل الكتاب، وهي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ عَدَاؤُكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ١٠٥). فعن الحسن^(٢١) في قوله: { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا }، قال: من اليهود والنصارى. وعن مقاتل بن حيان^(٢٢) قوله: { وَلَا تَكُونُوا } يعني: للمؤمنين يقول: لا تكونوا كالألذين تفرقوا واختلَفوا من بعد موسى، فنهى الله تعالى المؤمنين أن يتفرقوا من بعد نبيهم كفعل اليهود"^(٢٣). قال أبو جعفر الطبري -رحمه الله-: "يعني بذلك جل ثناؤه: { وَلَا تَكُونُوا }، يا معشر الذين آمنوا { كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا } من أهل الكتاب: { وَاخْتَلَفُوا } في دين الله وأمره ونهيه، { مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ }، من حجج الله، فيما اختلَفوا فيه، وعلموا الحق فيه فتعمدوا خلافه، وخالفوا أمر الله، ونقضوا عهده وميثاقه جراءة على الله { وَأُولَئِكَ هُمُ }، يعني: ولهؤلاء الذين تفرقوا،

واختلفوا من أهل الكتاب من بعد ما جاءهم {عَذَابٌ} من عند الله {عَظِيمٌ}، يقول جل ثناؤه: فلا تتفرقوا، يا معشر المؤمنين، في دينكم تفرق هؤلاء في دينهم، ولا تفعلوا فعلهم، وتستنوا في دينكم بسنتهم، فيكون لكم من عذاب الله العظيم مثل الذي لهم" (٢٤).

ثانياً: أن السلف ذكروا أن أهل الأهواء هم الذين يتبعون المتشابه وهم الذين تسود وجوههم. قال أبو غالب (٢٥) -رحمه الله-: قال لي أبو أمامة رضي الله عنه- أما تقرأ؟ قلت: بلى. قال: فاقراً من آل عمران، فقال: أما تسمع قول الله عز وجل: {فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ} كَانَ فِي قُلُوبِ هَؤُلَاءِ زَيْغٌ، فزَيَّغ بِهِمْ، اقْرَأْ عِنْدَ رَأْسِ الْمَائَةِ، فَفَرَأْتُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ}، فقلت: يَا أَبَا أَمَامَةَ، أَهُمْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ هُمْ هَؤُلَاءِ (٢٦).

ثالثاً: ذكر أهل العلم في تفسير هذه الآيات حديث الافتراق (٢٧) المشهور؛ ففسروا الآية الأولى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا} في أهل الكتاب والتي بعدها في أهل القبلة.

رابعاً: أن الآية فيها وعيد شديد لأهل الأهواء والبدع، وفيها ما يفرع القلب ويجلب الحسرة والندامة يوم القيامة، حيث تسود وجوههم ويذوقوا العذاب.

خامساً: أن قوله تعالى: {أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} قيل: هم الخوارج كفروا بالافتتال، كما روي عن السدي (٢٨) -رحمه الله-: "يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون"، فهذا من كفر من أهل القبلة حين اقتتلوا" (٢٩).

وقيل هم أهل البدع الذين أحدثوا وبدلوا، كما في حديث الحوض فعن قتادة -رحمه الله-، قال: قوله: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ}، الآية، لقد كفر أقوام بعد إيمانهم كما تسمعون، ولقد ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "والذي نفس محمد بيده، ليردن على الحوض ممن صحتني أقوام، حتى إذا رُفِعوا إليّ ورأيتهم، اختلجوا دوني، فلاقولن: رب! أصحابي! أصحابي! فليقالن: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك" (٣٠). (٣١) قال القرطبي (٣٢) -رحمه الله-: "فمن بدل أو غير أو ابتدع في دين الله ما لا يرضاه الله ولم يأذن به الله فهو من المطرودين عن الحوض المبتدعين منه المسودي الوجوه، وأشدهم طرداً وإبعاداً من خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم، كالخوارج على اختلاف فرقها، والروافض على تباين ضلالها، والمعتزلة على أصناف أهوائها، فهؤلاء كلهم مبدلون ومبتدعون، وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق وقتل أهله وإذلالهم، والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي، وجماعة أهل الزرع والأهواء والبدع، كل يخاف، عليهم أن يكونوا عنوا بالآية (٣٣). سادساً: أن أهل العلم سمو من الفرق التي تسود وجوه أصحابها وأتباعها؛ "الخوارج والسبئية والقدرية" والآية عامة في كل من ابتدع في الدين.

المبحث الثاني آيات في النساء والمائدة والفوائد المستنبطة منها.

المطلب الأول: أقوال أهل العلم في آيتي النساء والمائدة.

آية سورة النساء: قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَعَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ يَكْفُرْ بِهَا وَيُسْتَهْرَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾ (سورة النساء: ١٤٠). عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "ودخل في هذه الآية كل محدث في الدين، وكل مبتدع إلى يوم القيامة" (٣٤). قال ابن جرير -رحمه الله-: "وفي هذه الآية، الدلالة الواضحة على النهي عن مجالسة أهل الباطل من كل نوع، من المبتدعة والفسقة، عند خوضهم في باطلهم. وينحو ذلك كان جماعة من الأئمة الماضين يقولون، تأولوا منهم هذه الآية أنه مراد بها النهي عن مشاهدة كل باطل عند خوض أهله فيه" (٣٥). وفي النهي عن مجالسة أهل البدع ومحدثتهم ومجادلتهم والسماع منهم آثار كثيرة عن السلف (٣٦). وقال السدي (٣٧) -رحمه الله- في الآية: "وذلك أن الواجب على كل مكلف في آيات الله الإيمان بها وتعظيمها وإجلالها وتفخيمها، وهذا المقصود بإنزالها، وهو الذي خلق الله الخلق لأجله، فصد الإيمان الكفر بها، وضد تعظيمها الاستهزاء بها واحتقارها، ويدخل في ذلك مجادلة الكفار والمنافقين لإبطال آيات الله ونصر كفرهم. وكذلك المبتدعون على اختلاف أنواعهم، فإن احتجاجهم على باطلهم يتضمن الاستهانة بآيات الله؛ لأنها لا تدل إلا على حق، ولا تستلزم إلا صدقاً، بل وكذلك يدخل فيه حضور مجالس المعاصي والفسوق التي يستهان فيها بأوامر الله ونواهيها" (٣٨).

آية سورة المائدة: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَبِخْرِكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرَجِعَكُمْ جَمِيعًا فَبَيْنَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة المائدة، الآية: ١٠٥). ذهب أهل العلم إلى أن تأويل هذه الآية تكون في آخر الزمان، نكر الطبري في تفسيره: "أن جماعة من المسلمين في عهد عثمان رضي الله عنه كانوا جالسين فقرأ أحدهم هذه الآية: {عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ} فقال أكثرهم: لم يجئ تأويل هذه الآية اليوم" (٣٩).

أن هذه الآية قرئت على ابن مسعود -رضي الله عنه-: فقال: (ليس هذا بزمانها، قولوها ما قُبلت منكم، فإذا رُدّت عليكم فعليكم أنفسكم) (٤٠). وفي رواية: "كان بين رجلين بعض ما يكون بين الناس، حتى قام كل واحد منهما إلى صاحبه، فقال رجل من جلساء عبد الله: ألا أقوم فأمرهما بالمعروف وأنهاهما عن المنكر؟ فقال آخر إلى جنبه: عليك بنفسك، فإن الله يقول: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ } الآية. قال: فسمعها ابن مسعود -رضي الله عنهما- فقال: مه، لم يجئ تأويل هذه بعد إن القرآن أنزل حيث أنزل، ومنه آي قد مضى تأويلهن قبل أن ينزلن، ومنه ما وقع تأويلهن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ومنه آي وقع تأويلهن بعد النبي صلى الله عليه وسلم، ومنه آي يقع تأويلهن عند الساعة على ما ذكر من الساعة، ومنه آي يقع تأويلهن يوم الحساب على ما ذكر من الحساب والجنة والنار، فما دامت قلوبكم واحدة، وأهواؤكم واحدة، ولم تلبسوا شيعاً، ولم يذُق بعضكم بأس بعض، فأمروا وانهوا. فإذا اختلفت القلوب والأهواء، وأبستم شيعاً، وذاق بعضكم بأس بعض، فأمرؤ ونفسه، فعند ذلك جاء تأويل هذه الآية" (٤١). وفي السنن أن أبا ثعلبة الحُشَينِيّ -رضي الله عنه- سئل كيف تقول في هذه الآية؟ { عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ } قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: (بَلِ انْتَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتُ شُحًّا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤْتَرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ - يَعْنِي بِنَفْسِكَ - وَدَعَّ عَنْكَ الْعَوَامَّ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ الصَّيْرُ فِيهِ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ حَمْسِينَ رَجُلًا يَعْملُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ) (٤٢). وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنه قال في هذه الآية: "إنها ليست لي، ولا لأصحابي، لأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (ألا فليبلغ الشاهد الغائب، فكنا نحن الشهود، وأنتم الغائب، ولكن هذه الآية لأقوام يجيئون من بعدنا، إن قالوا لم يقبل منهم) (٤٣). فقوله: "إن قالوا لم يقبل منهم دليل على أن أولئك هم أهل الأهواء، ويؤيده ما روي عن مكحول (٤٤) -رحمه الله-: أن رجلاً، سأله عن قول الله تبارك وتعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ }، فقال: "إن تأويل هذه الآية لم يجئ إذا هاب الواعظ، وأنكر الموعوظ، فعليك بنفسك لا يضرُّك حينئذٍ من ضلَّ إذا اهتديت" (٤٥). وقد قال القرطبي -رحمه الله-: "وقيل: الآية في أهل الأهواء الذين لا ينفعهم الوعظ، فإذا علمت من قوم أنهم لا يقبلون، بل يستخفون ويظهرون فاسكت عنهم" (٤٦). وهنا نكتة لطيفة أن عدم قبول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حاصل عند أهل المعاصي وأهل البدع، لكن صاحب البدعة عزيز ببدعته، أما صاحب المعصية فإنه ذليل منكسر، ولهذا تقع الهيبة من الوعاظ لأهل البدع إذا كثروا، ولعدم الجدوى في وعظهم، ويقع الإنكار منهم وعدم قبول الوعظ لأنهم يرون أنهم على الحق.

المطلب الثاني: الفوائد المستنبطة من آيتي النساء والمائدة:

أولاً: النهي عن مجالسة أهل النابطل من المبتدعة والفسقة والكفار والمنافقين، إذا خاضوا في باطلهم.
ثانياً: أن احتجاج المبتدعة على مذهبهم، يتضمن الاستهانة بآيات الله؛ لأن المبتدع يريد الانتصار لبدعته ولو بالباطل.
ثالثاً: رجح أهل العلم أن تأويل الآية: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ } لم يأت بعد، وأنه يكون في آخر الزمان إذا وقعت الفتن والأهواء واتباع الهوى، ولم يقبل الحق.

رابعاً: أن أهل البدع لا يقبلون الحق لأنهم اعتقدوا أنهم على الحق، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (سورة الكهف: ١٠٣ - ١٠٤).

خامساً: أن الآية: { عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ }، لفظة إغراء، والعرب تغري من الصفات بعليك، وإليك، وعندك، ودونك (٤٧)؛ وذلك من العزلة عند وقوع الفتن كما في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة -رضي الله عنه-: (فَاعْتَرَلْ تِلْكَ الْفُرْقَ كُلَّهَا، وَوَلِّ أَنْ تَعْصَ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يَذُرِكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ) (٤٨). وفيها تحذير ضمني من مخالطة أهل البدع.

سادساً: أن الآية لا تعني عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما روي عن الصديق رضي الله عنه أنه قال: "أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَفْرَعُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ }، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ) (٤٩). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (٥٠) -رحمه الله- "والاقتداء إنما يتم بأداء الواجب فإذا قام المسلم بما يجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قام بغيره من الواجبات، لم يضره ضلال الضال" (٥١).

المبحث الثالث آيات في سورة الأنعام والنحل والفوائد المستنبطة منها

المطلب الأول: أقوال أهل العلم في آيات من سورة الأنعام والنحل.

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِبَنَّكَ السَّيِّطُونَ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأنعام، الآية: ٦٨). روي عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا }، ونحو هذا في القرآن، قال: "أمر الله عز وجل المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمرء والخصومات في الدين" (٥٢). وعنه -رضي الله عنه- قال في الآية: { وَإِذَا رَأَيْتَ } : "هم أصحاب الخصومات والمرء في دين الله" (٥٣). وروي عن محمد بن سيرين (٥٤)، أنه قال: "إن أسرع الناس ردة أهل الأهواء"، وكان يرى أن هذه الآية أنزلت فيهم: { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا } (٥٥).

الآية الثانية: قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (سورة الأنعام، الآية: ١٥٩). وعن عمر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لعائشة -رضي الله عنها: (يَا عَائِشَةُ، { إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا }، هُمْ أَصْحَابُ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ، يَا عَائِشَةُ، إِنَّ لِكُلِّ صَاحِبِ ذَنْبٍ تَوْبَةً إِلَّا أَصْحَابَ الْبِدَعِ لَيْسَتْ لَهُمْ تَوْبَةٌ، فَهُمْ مِنِّي بَرَاءٌ، وَأَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ) (٥٧). وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في هذه الآية: { إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ } وليسوا منك، هم أهل البدع وأهل الشبهات وأهل الضلالة من هذه الأمة، لست منهم في شيء (٥٨). وروي عنه -رضي الله عنه- أنه قال في هذه الآية: "هُم مِّنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَوْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ" (٥٩). روي عن أبي غالب، في هذه الآية: { إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا } إلى آخر الآية، حدّثني أبو أمامة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، "إنهم الخوارج" (٦٠).

الآية الثالثة: قول الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (سورة الأنعام: ١٥٣). روي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: في قوله: { وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ } وفي قوله: { أَنَّ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَفَرَّقُوا فِيهِ } ونحو هذا في القرآن، قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والتفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمرء والخصومات في دين الله (٦١). وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: (حَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَطًّا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: (هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا)، قَالَ: ثُمَّ حَطَّ عَنْ يَمِينِهِ، وَشِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: (هَذِهِ السُّبُلُ، لَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ) ثُمَّ قَرَأَ: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) (٦٢). فأهل الأهواء هم المختلفون، المخالفون للصرط المستقيم، الذين سلكوا طرقاً شتى.

الآية الرابعة: في سورة النحل: قال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (سورة النحل: ٩). روي عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، في قوله: { وَمِنْهَا جَايِزٌ } يعني: السبل المتفرقة. وعنه أيضاً: يقول: "الأهواء المختلفة" (٦٣). قال القرطبي -رحمه الله-: "وقصد السبيل: استعانة الطريق، يقال: طريق قاصد، أي: يؤدي إلى المطلوب. { وَمِنْهَا جَايِزٌ } أي: ومن السبيل جائز، أي: عادل عن الحق؛ فلا يهتدى به، ومنه قول امرئ القيس (٦٤): ومن الطريقة جائز وهدي قصد السبيل ومنه ذو دخل (٦٥) (٦٦). ولا شك أن أهل الأهواء والبدع عدلوا عن الحق وعن الصراط المستقيم. وقد جمع بعض المفسرين بين هذه الآية والآية السابقة في سورة الأنعام، ففي معالم التنزيل: "قوله تعالى: { وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ } يعني: بيان طريق الهدى من الضلالة. وقيل: بيان الحق بالآيات والبراهين، والقصد: الصراط المستقيم. { وَمِنْهَا جَايِزٌ } يعني: ومن السبيل جائز عن الاستقامة معوج، فالقصد من السبيل دين الإسلام، والجائز منها دين اليهودية والنصرانية وسائر ملل الكفر. قال جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما-: "قصد السبيل بيان الشرائع والفرائض". وقيل: قصد السبيل: السنة. ومنها جائز: الأهواء والبدع، دليله قوله تعالى: { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ } (٦٧).

المطلب الثاني: الفوائد المستنبطة من آيات سورة الأنعام والنحل:

أولاً: أن النهي عن الخوض في آيات الله بالباطل نهي عن الاختلاف والفرقة والأهواء، ولأن الخوض بالباطل فيه رد لما جاء في الكتاب والسنة؛ قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله-: "يعيب الجدال كلما جاءنا رجل أجدل من رجل أردنا أن نرد ما جاء به جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم" (٦٨).

ثانياً: أن أصحاب الخصومات والمرء في دين الله تعالى، هم أهل الأهواء والبدع، وأن ذلك من سماتهم. قال عليه الصلاة والسلام: (مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوْتُوا الْجِدَالَ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ مَا ضَرَّبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ﴾ (الزخرف: ٥٨) (٦٩).

ثالثاً: أن أهل الأهواء والبدع فرقوا دينهم وأصبحوا شيعاً، وفاقوا دينهم الحق الذي أمرهم الله تعالى باتباعه، ودعاهم إليه.

رابعاً: أن أهل العلم ذكروا الخوارج والقدرية من الذين يخوضون في آيات الله، فعن ابن سيرين -رحمه الله- قال: "إن لم يكن أهل القدر من الذين يخوضون في آيات الله فلا أدري من هم" (٧٠).

خامساً: أن الله أمر المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والتفرقة، وأن الصراط المستقيم واحد، والسبل متفرقة.

قال أبو العالية (٧١) -رحمه الله-: "تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم فإنه الإسلام، ولا تحرفوا الصراط يمينا ولا شمالاً، وعليكم بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم والذي عليها أصحابه، فإننا قد قرأنا القرآن من قبل أن يفعلوا الذي فعلوه خمس عشرة سنة" (٧٢)، وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء" (٧٣).

سادساً: أن أهل الأهواء والبدع سلكوا السبيل الجائر عن الاستقامة المعوج.

المبحث الرابع آيات متفرقة والفوائد المستنبطة منها.

المطلب الأول: أقوال أهل العلم في آيات متفرقة.

آية في الأعراف: قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾ (سورة الأعراف، الآية: ١٥٢)، قال سفيان بن عيينة (٧٤) -رحمه الله- في قوله: { وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ } قال: "صاحب كل بدعة ذليل" (٧٥). عَنْ أَبِي قلابَةَ (٧٦) -رحمه الله- : { إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ }، فهي والله لكل مُفْتَرٍ كذب إلى يوم القيامة" (٧٧). وفي تفسير القرطبي -رحمه الله-: "وقال مالك بن أنس رحمة الله عليه: ما من مبتدع إلا وتجد فوق رأسه ذلة، ثم قرأ: { إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ - حتى قال - وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ } أي: المبتدعين" (٧٨). وقال ابن كثير -رحمه الله- في قول الله تعالى: { وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ }، "نائلة لكل من افتري بدعة؛ فإن ذل البدعة ومخالفة الرشد متصلة من قلبه على كتفيه، كما قال الحسن البصري: إن ذل البدعة على أكتافهم وإن هملجت بهم البغلات وطققت بهم البراذين" (٧٩).

آية في الكهف: قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكَ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ (١٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (سورة الكهف: ١٠٣ - ١٠٤). وروي عن علي رضي الله عنه أن الآية في أهل الكتاب؛ ثم ذكر الذين ضل سعيهم، فقال: "منهم أهل حروراء" (٨٠). وفي تفسير ابن كثير: "هي عامة في كل من عبد الله على غير طريقة مرضية بحسب أنه مصيب فيها، وأن عمله مقبول، وهو مخطئ، وعمله مردود، كما قال تعالى: ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ﴾ (٢) عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿ ٣ ﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةٌ ﴿ ٤ ﴾ ﴾ (سورة الغاشية: ٢ - ٤) (٨١). وأشار بها ابن أبي العز الحنفي (٨٢) -رحمه الله- إلى ضلال الصوفية فقال: "وأما الذين يتعبدون بالرياضات والخلوات، ويتركون الجمع والجماعات؛ فهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، قد طبع الله على قلوبهم" (٨٣).

آية في فاطر: قال تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِن لَّمْ يَضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا نَذِيبُ لَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (٨) (سورة فاطر: ٨). أكثر أهل العلم على أن هذه الآية نزلت في الكفار، لكن معناها يشمل أهل البدع؛ فكل من وقع في الشرك والبدعة؛ قد زين له الشيطان عمله؛ وحسن له ما عنده من الباطل، وأصبح متبعاً للهوى، متقلباً من بدعة إلى بدعة ومن ضلال إلى ضلال. وروي عن سعيد بن جبيرة -رحمه الله- قال: "نزلت في أصحاب الأهواء والبدع". وقال قتادة -رحمه الله-: "منهم الخوارج الذين يستحلون دماء المسلمين وأموالهم" (٨٤). وفي رسالة عباد الخواص (٨٥): "فإنه يأتي زمان يشتهب فيه الحق والباطل ويكون المعروف فيه منكراً والمنكر فيه معروفاً؛ فمنكم مقترب إلى الله بما يباعده، ومتحجب إليه بما يبغضه عليه، قال الله تعالى: { أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا } الآية؛ فعليكم بالوقوف عند الشبهات حتى يبرز لكم واضح الحق بالبينه فإن الداخل فيما لا يعلم بغير علم آثم" (٨٦).

آية الشورى: قال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ (سورة الشورى، الآية: ١٣). قال ابن كثير -رحمه الله-: "أي: وصى الله تعالى جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالالتفاف والجماعة. ونهاهم عن الافتراق والاختلاف" (٨٧). قال الأجرى (٨٨) -رحمه الله في هذه الآية: "فهو يكون من البيان أشفى من هذا عند من عقل عن الله تعالى وتدبر ما به حذر مولاة الكريم من الفرقة" (٨٩). واستدل بهذه الآية السمعاني (٩٠) -رحمه الله- في: "باب الحث على السنة والجماعة والاتباع وكراهة التفرق والابتداع" فقال: "علم أن الله تعالى أمر خلقه بلزوم الجماعة، ونهاهم عن الفرقة، وتدبهم إلى الاتباع وحثهم عليه، وذم الابتداع

وأوعدهم عليه، وذلك بين في كتابه وسنة رسوله قال تعالى: وإعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي^(٩١). وقد جمع ابن عباس رضي الله عنهما - الآيات التي تقدم ذكرها - في البحث - فقال فيها، قوله: { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا }، وقوله: { الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا } (سورة الأنعام: ١٥٩)؛ وقوله: { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ } (سورة آل عمران: ١٠٥)؛ وقوله: { أَنْ أَيْمُوا الَّذِينَ وَلَا تَنْفَرُوا فِيهِ } (سورة الشورى: ١٣)، ونحو هذا في القرآن، قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمرء والخصومات في دين الله^(٩٢).

الآيات التي فيها ضلال من ترك الحق باتباع الآباء: وهي آيات ليست خاصة بأهل الأهواء والبدع، ولكنها تضمنت الإشارة إليهم. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنْبَغُ مَا آتَيْنَا عَلَيْهِ آيَاتًا أُولَئِكَ لَا يَتَّبِعُونَ سَبِيلَ مَا يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ (سورة البقرة: ١٧٠). وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنْبَغُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آيَاتًا أُولَئِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُهُمْ إِلَى عَذَابِ الشَّعِيرِ ﴾ (سورة لقمان: ٢١). وقال تعالى: ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آيَاتِنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُهُتَدُونَ ﴾ (٢٢) وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قريةٍ من نذيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آيَاتِنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُتَمَتِدُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ أُولَئِكَ حَتَّكَرٌ بِأَهْدَى وَمَا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آيَاتِنَا إِلَّا مِمَّا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ (سورة الزخرف: ٢٢ - ٢٤). وروى عن عمر بن عبد العزيز^(٩٣) - رحمه الله - في قوله تعالى: { ي ن ب غ } أي: على طريقة ومذهب^(٩٤). قال القرطبي - رحمه الله -: "قدمهم بتقليدهم آباءهم وتركهم اتباع الرسل، كصنيع أهل الأهواء في تقليدهم كبراءهم وتركهم اتباع محمد صلى الله عليه وسلم في دينه، ولأنه فرض على كل مكلف تعلم أمر التوحيد والقطع به، وذلك لا يحصل إلا من جهة الكتاب والسنة"^(٩٥). وهذا هو الواقع فإن أكثر أهل الأهواء البدع يقلدون آباءهم ومشايخهم، ويتعصبون لمذاهبهم، ويردون الأدلة الصحيحة الصريحة التي تخالف ما هم عليه، وقد قال الله عز وجل مبيناً حالهم: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴾ ﴿٢١﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴿٢٧﴾ (الأحزاب: ٦٦-٦٧)^(٩٦).

الآيات التي فيها النهي عن اتباع الهوى: وهي أيضاً آيات عامة.

قال تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا ﴾ (سورة الفرقان: ٤٣). وقال تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿٥٠﴾ (سورة القصص: ٥٠). وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ نُؤْتُوا الْحِسَابَ ﴾ (سورة ص: ٢٦). وقال تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿٢٣﴾ (سورة الجاثية: ٢٣). وقال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتِيمٍ مِنْ زِينَةٍ كَمَنْ زِينَهُ لَهُ، سُوءَ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ ﴿١٤﴾ (سورة محمد: ١٤). في مفردات ألفاظ القرآن: قوله: { وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ } (البقرة: ١٢٠) فإنما قاله بلفظ الجمع تنبيهاً على أن لكل واحد هوى غير هوى الآخر، ثم هوى كل واحد لا يتناهى، فإذا اتبع أهوائهم نهاية الضلال والحيرة، وقال عز وجل: { وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } (الجاثية: ١٨)، { كَالَّذِينَ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ } (الأنعام: ٧١) أي: حملته على اتباع الهوى. { وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا } (المائدة: ٧٧)، { قُلْ لَا أَنْبِئُكُمْ بِأَهْوَاءِكُمْ قَدْ ضَلَلْتُمْ } (الأنعام: ٥٦)، { وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ يَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ } (الشورى: ١٥)، { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ } (القصص: ٥٠) والهوى: ذهاب في انحدار، والهوى: ذهاب في ارتفاع، قال الشاعر: وإذا رميت به الفجاج رأيتُهُ ... يهوي مَخَارِمَهَا هَوِيَّ الأجدل^(٩٧)^(٩٨). فاتباع الهوى هو أصل للبدع، ومنه سمي أهل الأهواء بهذا الاسم، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عن السلف ذلك وأن أهل الأهواء الذين يتبعون في كثير من الأمور بأهوائهم لا بما أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: "ولهذا كان السلف يسمون أهل البدع: أهل الأهواء"^(٩٩). قال الشيخ عبد المحسن العباد - حفظه الله -: "ومن مكائد الشيطان لهؤلاء المفرطين الغالين أنه يُزَيِّنُ لهم اتِّبَاعَ الهوى وركوب رؤوسهم وسوء الفهم في الدين، ويُزهِدُهُم في الرجوع إلى أهل العلم؛ لئلاً يُبَصِّرُوهم ويُرشِدُوهم إلى الصواب، وليبقوا في غيهم وضلالهم، قال الله عزَّ وجلَّ: { وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ }، وقال: { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ }، وقال: { أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ }، وقال: { أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتِيمٍ مِنْ زِينَةٍ كَمَنْ زِينَهُ لَهُ، سُوءَ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ }...^(١٠٠). فأهل البدع هم الذين يتبعون أهواءهم، وهم الذين زين لهم الشيطان أعمالهم، فكان هذا من أسباب انحرافهم وضلالهم.

أولاً: قال أهل العلم أن كل صاحب بدعة ذليل، وما من مبتدع إلا وتجد فوق رأسه ذلة. وذلك مثل مدعي الحق وليس له بينة عليه، يخشى إقامة الحجة عليه. قال ابن المبارك^(١٠١) -رحمه الله-: "صاحب البدعة على وجهه غبار وإن ادهن في اليوم ثلاثين مرة"^(١٠٢).
ثانياً: أن أهل الأهواء والبدع ممن ضل سعيهم ويحسبون أنهم على شيء، أو أنهم يحسنون صنعا. وفي الجواب الكافي: "قال بعض السلف البدعة أحب إلي إبليس من المعصية، لأن المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها، وقال إبليس -لعنه الله-: أهلكت بني آدم بالذنوب وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك ثبتت فيهم الأهواء فهم يذنبون ولا يتوبون لأنهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا"^(١٠٣).
ثالثاً: أن كل من وقع في البدعة؛ فقد زين له الشيطان عمله؛ وحسن له ما عنده من الباطل، وأصبح متبعاً للهوى. كمثل ضلال الخوارج الذين يستحلون الدماء والأموال. وهو باب واسع في تلبس إبليس على كل الفرق المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة^(١٠٤).
رابعاً: أن مما شرعه الله تعالى من الدين ووصى به الرسل عليهم السلام وأتباعهم الأمر بلزوم الجماعة، والنهي عن الفرقة والاختلاف، وأن أهل الأهواء والبدع خالفوا هذا الأمر العظيم.

قال الإمام أحمد -رحمه الله- في أهل الأهواء: "فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعود بالله من فتن المضلين"^(١٠٥).
خامساً: أن اتباع الآباء المذموم هو كصنيع أهل الأهواء والبدع في تقليدهم كبراءهم وأئمتهم، وتركهم اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في دينه.
سادساً: أن اتباع الأهواء جاء بلفظ الجمع، تنبيهاً على أن لكل واحد هوى غير هوى الآخر، ثم هوى كل واحد لا يتهاهى، فاتباع تلك الأهواء نهاية الضلال والحيرة.

الذاتة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأصلي وأسلم على النبي المصطفى وعلى آل والصحب الكرام جميعهم، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد/ ففي ختام هذا البحث أتوجه بالشكر للمولى سبحانه وتعالى، على ما يسر لي من كتابة هذا البحث، الذي هو دراسة لآيات من القرآن الكريم في شأن أهل الأهواء والبدع، وما فيها من الفوائد في التحذير منهم ومن البدعة، وذلك من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة. وفيما يلي أهم نتائج البحث:

- ١- يوجد أكثر من عشر آيات ذكر أهل العلم أنها في أهل الأهواء والبدع وفي اختلاف أهل القبلة.
- ٢- أن الذين يتبعون المتشابه من القرآن الكريم، أولئك الذين سمى الله تعالى، فيجب أنحذرهم ونحذر منهم.
- ٣- أن أهل البدع والأهواء ممن تسود وجوههم يوم القيامة، وقد ذكر جماعة من أهل العلم أن الآية في أهل القبلة. وأن الآية قبلها: { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا } عني بها أهل الكتاب.
- ٤- أن قوله تعالى: { أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ } لا يتنافى مع كونها في أهل القبلة لأنه كفر دون كفر وقد فسر بالافتتال كما وقع من الخوارج.
- ٥- ذكر أهل العلم النهي عن مجالسة أهل الباطل من كل نوع، من المبتدعة والفسقة، عند خوضهم في باطلهم، من يخوض في آيات الله بغير علم أو يكفر بها أو يستهزأ بها.
- ٦- أن أهل الأهواء إذا كان لا ينفعهم الوعظ، وأنهم لا يقبلونه، بل يستخفون بالواعظ والدين، يجب السكوت عنهم.
- ٧- أن احتجاج المبتدعة على مذهبهم، يتضمن الاستهانة بآيات الله؛ لأن المبتدع يريد الانتصار لبدعته ولو بالباطل.
- ٨- أن أصحاب الخصومات والمرء في دين الله تعالى، هم أهل الأهواء والبدع، وأن ذلك من سماتهم. كما جاء في الحديث: (مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أَوْتُوا الْجِدَالَ)^(١).
- ٩- أن السبيل الجائر عن الاستقامة المعوج المخالف لقصد السبيل والسنة، وهو ما عليه أهل الأهواء والبدع.
- ١٠- أن البدعة من الافتراء في الدين، ولهذا قال أهل العلم: "أن صاحب كل بدعة ذليل".
- ١١- أن كل من وقع في الشرك والبدعة؛ قد زين له الشيطان عمله؛ وحسن له ما عنده من الباطل، وأصبح متبعاً للهوى، متقلباً من بدعة إلى بدعة.

١٢- أن مما شرعه الله تعالى من الدين ووصى به الرسل عليهم السلام وأتباعهم الأمر بلزوم الجماعة، والنهي عن الفرقة والاختلاف، وأن أهل الأهواء والبدع خالفوا هذا الأمر العظيم.

١٣- أن اتباع الآباء المذموم هو كصنيع أهل الأهواء والبدع في تقليدهم كبراءهم، وتركهم اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في دينه.
١٤- أن أصحاب الأهواء مختلفة أهواءهم، لكل واحد هوى غير هوى الآخر، ثم هوى كل واحد لا يتأهى، فاتباع تلك الأهواء نهاية الضلال والحيرة.

١٥- أن أهل العلم ذكروا جملة من أهل الأهواء الذين ضل سعيهم، وزين لهم الشيطان أعمالهم، واتبعوا أهواءهم؛ كالخوارج والقدرية والجهمية والرافضة والصوفية.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

فهرس المصادر والمراجع

- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، دار الراهية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، تحقيق: د. عثمان آدم الأثيوبي.
- أحاديث في ذم الكلام وأهله، لأبي الفضل المقرئ، دار أطلس للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م. تحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع.
- الاستقامة، لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط/١، ١٤٠٣هـ. تحقيق: د. محمد رشاد سالم.
- أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ليوسف بن سليمان الشنتمري، بدون طبعة.
- الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار الظلم للملايين، ط/١٥، ٢٠٠٢م.
- الانتصار لأصحاب الحديث، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني التميمي، مكتبة أضواء المنار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، تحقيق: محمد بن حسين الجيزاني.
- بأي عقل ودين يكون التقجير والتدمير جهاداً، للشيخ عبد المحسن بن حمد العباد، بدون طبعة.
- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، بدون تاريخ.
- التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٤٦هـ)، دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.
- تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، بدون طبعة وتاريخ.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، (ت ٥٤٤هـ)، بدون طبعة.
- تفسير ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧هـ)، بدون طبعة.
- تفسير ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، دار الفكر طبعة جديدة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، تحقيق: محمود حسن.
- تفسير البيهقي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن" لأبي محمد الحسين بن مسعود البيهقي (ت ٥١٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/١، ١٤٢٠هـ، تحقيق: د. عبد الرزاق المهدي.
- تفسير الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت ٤٢٧هـ)، دار التفسير، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ، تحقيق: عدد من الباحثين.
- تفسير السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح.
- تفسير الطبري "جامع البيان في تأويل آي القرآن"، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م. تحقيق: أحمد محمد شاكر.

- تفسير القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، (ت ٦٧١هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة ١٤٠٥هـ.
- تهذيب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- تهذيب الكمال، للمزي، أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، تحقيق: د. بشار معروف.
- التوحيد، لابن منده، محمد بن اسحاق بن محمد، ابن منده، (ت ٣٩٥هـ)، بدون طبعة.
- الثقات، لمحمد بن حبان البستي التميمي (ت ٣٥٤هـ)، دار الفكر، ط/١، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، لابن القيم محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت ٤٠٣هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٢، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م. تحقيق: سعيد الأفغاني.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت ٤٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/٤، ١٤٠٥هـ.
- الحماسة البصرية، للحسن بن أبي الحسن البصري (ت ١١٠هـ)، بدون طبعة.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- ديوان الهذليين، الشعراء الهذليين، نسخة مصورة من طبعة دار الكتب.
- ديوان امرئ القيس، دار المعارف، ١٩٨٤م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- زم الكلام وأهله، لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي، (ت ٤٨١هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
- الرد على الزنادقة والجهمية، للإمام أحمد ابن حنبل الشيباني، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٩٣هـ، تحقيق: محمد حسن راشد.
- الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات، أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، دار الإمام أحمد، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، تحقيق: دغش العجمي.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، للألباني محمد ناصر الدين بن الحاج نوح (ت ١٤٢٠هـ)، دار المعارف الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- السنة للمروزي، محمد بن نصر المروزي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، تحقيق: سالم أحمد السلفي.
- السنة، لابن أبي عاصم، عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣هـ)، دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت ٢٧٥هـ)، دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، (ت ٢٧٩هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، تحقيق: بشار عواد معروف. سنن الدارمي، باب رسالة عباد بن عباد الخواص الشامي.
- السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (ت ٤٥٨هـ)، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، طبعة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م. تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
- سير أعلام النبلاء، للإمام الحافظ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، ط/٣، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- شذرات الذهب لعبد الحي بن أحمد العكري ابن العماد الحنبلي، (ت ١٠٨٩هـ) دار ابن كثير، دمشق، طبعة ١٤٠٦هـ، تحقيق عبد القادر ومحمد الأرنؤوط.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، لهبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق د. أحمد حمدان، دار طيبة الرياض، ١٤٠٢هـ.
- شرح الشاطبية "إبراز المعاني من حرز الأمان"، لابن أبي شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف ب: أبي شامة (ت ٦٦٥هـ).

- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، علي بن علي بن محمد الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٤، ١٣٩١هـ.
- الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الأجري، دار الوطن، الرياض، تحقيق: عبد الله الدميحي.
- الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، (٢٧٦هـ). بدون.
- صحيح البخاري، الجامع الصحيح المختصر، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط/٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
- صحيح مسلم، الجامع الصحيح لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
- الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، تحقيق: محمد شكور.
- طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣٢هـ)، دار المدني، جدة. تحقيق: محمود شاكر.
- الطيوريات، انتخاب أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، من أصول كتب الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري الحنبلي. بدون طبعة.
- ظلال الجنة في تخریج السنة لابن أبي عاصم، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- القضاء والقدر، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (٤٥٨هـ)، بدون طبعة.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، (٨٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- مجموع الفتاوى، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، (٧٢٨هـ). دار الوفاء، ط/٣، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. تحقيق: انور الباز، وعامر الجزار.
- المسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرون، إشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي.
- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، دارالمصرية للتأليف والترجمة، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي نجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبي.
- المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (٣٦٠هـ)، دار الحرمين القاهرة، ١٤١٥هـ. تحقيق: طارق عوض الله.
- المعجم الصغير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المكتب الإسلامي، ودار عمار، بيروت.
- المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط/٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م. تحقيق: حمدي السلفي.
- معرفة الثقات، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي (ت ٢٦١هـ)، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، تحقيق: عبد العظيم البستوي.
- مفردات ألفاظ غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، دار العلم الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، دار صادر، بيروت، ط/١، ١٣٥٨هـ.
- نور السنة وظلمات البدعة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن خلکان (ت ٦٨١هـ)، دار صادر، بيروت، تحقيق: إحسان عباس.

الهوامش:

- (١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة آل عمران، حديث رقم ٤٥٤٧، (٤٢/٦)، وصحيح مسلم، كتاب العلم، باب النهي عن مشابهة القرآن والتحذير من متبعيه، حديث رقم ٢٦٦٥، (٤/٢٠٥٣).

- (٢) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ، توفي سنة ٣١٠ هـ. وفيات الأعيان، لابن خلكان، (١٩١/٤)، تذكرة الحفاظ، للذهبي، (٧١٠/٢).
- (٣) أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة السدوسي البصري، الضرير الأكمه، كان رأساً في الغريب والعربية والأنساب، روى له الجماعة، ومات سنة ١١٧ هـ. تهذيب الكمال، للمزي، (٤٩٨/٢٣)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢٧٠/٥)، والوافي بالوفيات، للصفدي، (١٤٣/٢٤).
- (٤) تفسير الطبري، (١٨٧/٦).
- (٥) سعيد بن جبير بن هاشم الأسدي الإمام الحافظ المقرئ المفسر، أبو عبد الله الأسدي الوابلي مولاهم الكوفي، قرأ القرآن على ابن عباس قتله الحجاج سنة ٩٥ هـ والناس محتاجون إلى لعلمه. التاريخ الكبير، للبخاري، (٤٦١/٣)، والنقات، لابن حبان، (٢٧٥/٤).
- (٦) الشريعة للأجري، (٣٤٢/١).
- (٧) تفسير ابن أبي حاتم، برقم ٤٠٠٠، (١٢٤/٣)، والرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات، لأبي عمرو الداني، (٢٦٤/١)، والطيوريات، انتخاب أبي طاهر السلفي، (٥١/٢). وشرح أصول اعتقاد أهل السنة، للالكائي، (٧٢/١).
- (٨) أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العنقي بالولاء، الفقيه المالكي، جمع بين الزهد والعلم وتفقّه بالإمام مالك رضي الله عنه ونظرائه، وانتفع به أصحاب مالك بعد موت مالك، وهو صاحب "المدونة" في مذهبهم، وعنه أخذها سحنون. توفي سنة ١٩١ هـ. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض، (١٥٥/١)، وفيات الأعيان، لابن خلكان، (١٢٩/٣).
- (٩) الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات، لأبي عمرو الداني، (٢٦٤/١).
- (١٠) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي المحدث أبو محمد، العلامة الحافظ، له مصنفات كثيرة، منها: المسند، والجرح والتعديل والتفسير، توفي سنة ٣٢٧ هـ. تاريخ دمشق، لابن عساكر، (٣٥٧/٣٥)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢٦٣/١٣).
- (١١) عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار الشعبي من شعب همدان أبو عمرو، كوفي جليل القدر وافر العلم، توفي سنة ١٠٤ هـ. التاريخ الكبير للإمام البخاري، (٤٥٠/٦)، والنقات لابن حبان، (١٨٥/٥)، وفيات الأعيان، (١٢/٣).
- (١٢) تفسير ابن أبي حاتم، برقم ٣٩٩٩، (١٢٤/٣).
- (١٣) رواه الإمام أحمد في المسند، برقم ٢٢٢٥٩، (٥٩٤/٣٦)، بلفظ "هم الخوارج" قال محققو المسند والمرفوع ضعيف وثبت موقوفاً.
- (١٤) تفسير القرطبي، (١٦٧/٤)، ولم أقف على من ذكره في كتب السنة.
- (١٥) سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، سورة آل عمران، حديث رقم ٣٠٠٠، (٢٢٦/٥)، وقال هذا حديث حسن، وقال الألباني حديث حسن صحيح، أورده ابن أبي حاتم بسنده في التفسير، برقم ٤٠٠٥، (١٢٥/٣).
- (١٦) تفسير القرطبي، (١٦٨/٤).
- (١٧) تفسير البغوي (٤٩٠/١).
- (١٨) الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير البصري ثم الدمشقي، الشافعي صاهر المزي، وصاحب ابن تيمية، له تصانيف كثيرة منها: "تفسير القرآن العظيم" "والبداية والنهاية" في التاريخ، وغيرهما، توفي سنة ٧٧٤ هـ. شذرات الذهب، (٢٣٦/٦).
- (١٩) عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي، وحديثه في الصحيحين، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من ترك قتال الخوارج للتألف وألا ينفر الناس، برقم ٦١٦٣، (٤٧/٨)، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، برقم ١٠٦٤، (٧٤١/٢).
- (٢٠) تفسير ابن كثير، (٤٢٦/١).
- (٢١) أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري؛ كان من سادات التابعين، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، توفي سنة ١١٠ هـ. النقات لابن حبان، (١٢٢/٤)، وفيات الأعيان، (٦٩/٢).
- (٢٢) مقاتل بن حيان ابن دوال دور أبو بسطام النبطي البلخي المحدث الثقة، وكان قد هرب من أبي مسلم إلى كابل ومات بها في حدود ١٥٠ هـ. والنقات، لابن حبان، (٥٠٨/٧)، وتاريخ دمشق، (١٠٧/٦٠)، وسير أعلام النبلاء، (٣٤٠/٦).
- (٢٣) تفسير ابن أبي حاتم، (١٢٣/٣).
- (٢٤) تفسير الطبري، (٩٢/٧).

- (٢٥) أبو غالب صاحب أبي إمامة بصري ويقال أصبهاني قيل اسمه حزور وقيل سعيد بن الحزور، وقيل اسمه قطن، ضعفه بعضهم وكثير حسن حديث قال ابن معين صالح الحديث. الثقات لابن حبان، (٣٢٣/٥)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر، (٢١٥/١٢).
- (٢٦) المعجم الصغير للطبراني، برقم ٣٣، (٤٣/١).
- (٢٧) رواه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، ومن رواياته: (إن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملةً، وتفرقت أمي على ثلاثٍ وسبعين ملةً، كلهم في النار إلا ملةً واحدةً، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي). انظر: الترمذي، السنن، كتاب الإيمان، برقم ٢٦٤١، (٢٦/٥)، وسنن أبي داود، كتاب السنة، برقم ٤٥٩٦، (٦٠٨/٢). والحديث صححه الألباني.
- (٢٨) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الأعور السدي الكوفي الإمام المفسر، مولى زينب بنت قيس القرشية كان أعلم الناس بالقرآن، مات سنة ١٢٧هـ. التاريخ الكبير، للبخاري، (٣٦١/١)، والثقات لابن حبان، (٢١/٤)، وسير الأعلام، (٢٦٤/٥).
- (٢٩) تفسير الطبري، (٩٤/٧).
- (٣٠) تفسير القرطبي، (١٦٨/٤).
- (٣١) تفسير الطبري، (٩٤/٧).
- (٣٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي الأندلسي المفسر، صاحب التصانيف الجامع لأحكام القرآن، والتذكرة؛ توفي سنة ٦٧١هـ. الوافي بالوفيات، للصفدي، (٢٠١/١) شذرات الذهب لابن العماد، (٣٣٥/٥).
- (٣٣) تفسير القرطبي، (١٦٨/٤).
- (٣٤) الكشف والبيان، (٤٠٣/٣)، وتفسير البغوي، (٧١٤/١).
- (٣٥) تفسير الطبري، (٣٢١/٩).
- (٣٦) انظر: الإبانة الكبرى لابن بطة، (٢٣٠/٢)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، (٦٣٠/٤).
- (٣٧) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي، مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد. له مصنفات كثيرة أشهرها، تيسير الكريم المنان في التفسير، توفي سنة ١٣٧٦هـ. الأعلام للزركلي، (٣٤٠/٣).
- (٣٨) تفسير السعدي، (٢١٠/١).
- (٣٩) تفسير الطبري، (١٤٠/١١).
- (٤٠) تفسير الطبري، (١٣٨/١١) والكشف والبيان، للثعلبي، (١١٧/٤).
- (٤١) السنن الكبرى، للبيهقي، برقم ١٩٩٨١، (٩٢/١٠)، وتفسير الطبري، (١٤٣/١١)، وتفسير ابن كثير، (٢١٣/٣).
- (٤٢) سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، حديث رقم ٤٣٤٣، (٢١٥/٤)، ضعفه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة، برقم ١٠٢٥، (٩٤/٣).
- (٤٣) الكشف والبيان، (٥٢٤/١١).
- (٤٤) مكحول بن عبد الله أبو عبد الله الدمشقي الهذلي مولاها، كان هندياً من سبي كابل، وهو من فقهاء الشام، توفي سنة ١١٢هـ وقيل بعدها. التاريخ الكبير، (٢١/٨)، والثقات لابن حبان، (٤٤٧/٥).
- (٤٥) تفسير ابن أبي حاتم، (١٣١/٥).
- (٤٦) تفسير القرطبي، (٣٤٤/٦).
- (٤٧) معاني القرآن، للفرء، (٤٩٨/١)، والكشف والبيان، للثعلبي، (٥٢٩/١١).
- (٤٨) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة، برقم ٣٦٠٦، (٢٤٢/٤)، وصحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، حديث رقم ١٨٤٧، (١٤٧٥/٣).
- (٤٩) سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، برقم ٤٣٤٠، (٢١٤/٤)، وسنن الترمذي، كتاب الفتن، باب نزول العذاب إذا لم يغير المنكر، برقم ٢١٦٨، (٤٦٧/٤)، وقال هذا حديث صحيح.
- (٥٠) أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية العلامة الحراني الإمام العلم شيخ الإسلام ونادرة العصر، ذو التصانيف والحافظات المفردة، توفي ٧٢٨هـ. البداية والنهاية، (١٣٥/١٤)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، (١٦٨/١).

- (٥١) الاستقامة، لابن تيمية، (٢١٢/٢).
- (٥٢) تفسير ابن أبي حاتم، برقم ٧٤٥٨، (٢٧٠/٥).
- (٥٣) أحاديث في ذم الكلام وأهله، لأبي الفضل المقرئ، (٢٥١/٤).
- (٥٤) محمد بن سيرين أبو بكر مولى أنس بن مالك الأنصاري البصري، وكان من أروع أهل البصرة، فقيهاً فاضلاً حافظاً متقناً، يعبر الرؤيا، قيل: مات الحسن سنة ١١٠ هـ قبل ابن سيرين بمائة يوم. التاريخ الكبير، (٩٠/١). والتقات، لابن حبان، (٣٤٩/٥).
- (٥٥) الإبانة الكبرى، لابن بطة العكبري، (٤٣١/٢)، وتفسير ابن أبي حاتم، (٢٧٠/٥).
- (٥٦) قرأ حمزة والكسائي {فارقوا دينهم} بالألف، وروي أن رجلاً قرأ عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه: {ج ج ج ج} فقال علي: لا والله ما فرقوه، ولكن فارقوه. ثم قرأ: {إن الذين فارقوا دينهم} أي: تركوا دينهم الحق الذي أمرهم الله باتباعه ودعاهم إليه. حجة القراءات، لابن زنجلة، (٢٧٨/١)، وشرح الشاطبية، لابن أبي شامة، (١٢٣/٢).
- (٥٧) تفسير ابن أبي حاتم، (٤٥٧/٥)، وحلية الأولياء، لأبي نعيم، (١٣٨/٤)، قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الصغير وفيه بقية ومجالد بن سعيد وكلاهما ضعيف". مجمع الزوائد، (٢٣١/١)، وضعفه الألباني، في ظلال الجنة، (٣/١).
- (٥٨) المعجم الأوسط، للطبراني، (٢٠٧/١)، والكشف والبيان، (٢٧٦/١٢)، صححه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (٣٨٦/٦).
- (٥٩) تفسير ابن أبي حاتم، (٤٥٥/٥).
- (٦٠) المعجم الكبير، للطبراني، برقم ٧٩٧٢، (٣١٣/٧)، وتفسير ابن أبي حاتم، (٤٥٥/٥)، وتقدم الكلام عنه.
- (٦١) تفسير ابن كثير، (٢٣٢/٢).
- (٦٢) المسند للإمام أحمد، حديث رقم ٤٤٣٧، (٤٣٦/٧)، وسنن ابن ماجه، كتاب الإيمان، باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، من حديث جابر رضي الله عنه برقم ١١، (٦/١). ومسند البزار، برقم ١٨٦٥، (٢٥١/٥)، وهو حديث حسن صحيح، انظر: مجمع الزوائد، (٣٨٥/٦)، وصحيح وضعيف سنن ابن ماجه، (٨٣/١).
- (٦٣) تفسير الطبري، (١٧٦/١٧).
- (٦٤) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر شاعر جاهلي يمني الأصل وهو صاحب المعلقة المشهورة "قفا نيك من ذكري حبيب ومنزل...". طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، (٥١/١) والبداية والنهاية، لابن كثير، (٢١٨/٢).
- (٦٥) انظر: ديوان امرئ القيس، (٧٠/١)، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين، (٤٥/١).
- (٦٦) تفسير القرطبي، (٨١/١٠).
- (٦٧) تفسير البغوي، (٧٣/٣).
- (٦٨) ذم الكلام وأهله، للهروري، (٦٨/٥)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لللاكائي، (١٤٤/١).
- (٦٩) سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، سورة الزخرف، برقم ٣٢٥٣، (٣٧٨/٥) وسنن ابن ماجه، كتاب الإيمان، باب اجتناب البدع والجدل، برقم ٤٨، (١٩/١). والسنة، لابن أبي عاصم، (٤٧/١). قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، وحسنه الشيخ الألباني في ظلال الجنة، (٧٠) القضاء والقدر، والبيهقي، (٤٨٨/١).
- (٧١) رفيع بن مهران الإمام المقرئ الحافظ المفسر أبو العالية الرياحي اسمه رفيع بصرى تابعي ثقة من كبار التابعين، أحد الأعلام، مولى بني رباح بن يربوع، توفي سنة ٩٠ هـ وقيل بعدها. التقات للعجلي، (٤١٢/٢)، وسير أعلام النبلاء، (٢١٣/٤).
- (٧٢) يشير إلى ما وقع من الخوارج، وقتلهم للخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه. انظر: ذم الكلام وأهله، (١٢/٥).
- (٧٣) السنة للمروزي، (١٣/١)، الشريعة للأجري، (٣٠٠/١)، وذم الكلام وأهله، (١٢/٥).
- (٧٤) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي كنيته أبو محمد من أهل الكوفة انتقل إلى مكة يروى عن الزهري وعمرو بن دينار روى عنه أهل الحجاز، توفي سنة ٩٨ هـ. التاريخ الكبير، للبخاري، (٩٤/٤)، التقات لابن حبان، (٤٠٣/٦).
- (٧٥) تفسير الطبري، (١٣٦/١٣)، وتفسير ابن أبي حاتم، (٢٠٠/٦).
- (٧٦) عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر بن نائل أبو قلابة الجرمي الأزدي البصري الإمام الحافظ، مات بالشام سنة ١٠٤ هـ وقيل: بعدها. التاريخ الكبير، للبخاري، (٩٢/٥)، والتقات للعجلي، (٣٠/٢)، وسير أعلام النبلاء، (٤٦٨/٤).

- (٧٧) تفسير الطبري، (١٣٥/١٣)، وتفسير ابن أبي حاتم، (٢٠٠/٦).
- (٧٨) تفسير القرطبي، (٢٩٢/٥).
- (٧٩) تفسير ابن كثير، (٣٠٣/٢).
- (٨٠) تفسير ابن أبي حاتم، (٣٧/٩)، والتوحيد، لابن منده، (١٩٠/١).
- (٨١) تفسير ابن كثير، (٢٠٢/٥).
- (٨٢) علي بن علي بن محمد بن أبي العز، الحنفي الدمشقي وقاضيها، ثم بالديار المصرية، وامتنح بسبب اعتراضه على قصيدة لابن أبيك الدمشقي. له كتب، منها: "التنبيه على مشكلات الهداية". توفي سنة ٧٩٢هـ. شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، (٣٢٥/٦).
- (٨٣) شرح العقيدة الطحاوية، (٥٠٢/١).
- (٨٤) تفسير البغوي، (٦٨٨/٣).
- (٨٥) عباد بن عباد الرملي الأرسوفي أبو عتبة الخواص من أهل الشام من العباد الخشن شهد الأوزاعي وغيره روى عنه أهل الشام الرقائق. الثقات لابن حبان، (٤٣٥/٨)، وتهذيب الكمال للمزي، (١٣٤/١٤).
- (٨٦) سنن الدارمي، باب رسالة عباد بن عباد الخواص الشامي، (١٦٦/١).
- (٨٧) تفسير ابن كثير، (١٣٣/٤).
- (٨٨) محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الأجري، الفقيه الشافعي، كان ثقة صدوقاً دينياً وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد، وانتقل إلى مكة وسكنها وتوفي بها سنة ٣٦٠هـ. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (٢٤٣/٢)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان، (٢٩٢/٤).
- (٨٩) الشريعة، للأجري، (٢٧٩/١).
- (٩٠) منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي أبو المظفر السمعاني المروزي، توفي سنة ٥١٠هـ. تذكرة الحفاظ، (١٣١٦/٤).
- (٩١) الانتصار لأصحاب الحديث، لأبي المظفر السمعاني، (٤/١).
- (٩٢) تفسير الطبري، (٤٣٨/١١).
- (٩٣) أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. الخليفة الراشد ولد سنة ستين وكانت وفاته بدير سمعان لعشر بقين من شهر رجب سنة إحدى ومائة. المنتظم لابن الجوزي، (٣٤٠/٢).
- (٩٤) تفسير القرطبي، (٧٤/١٦).
- (٩٥) تفسير القرطبي، (٢١٢/٢).
- (٩٦) انظر: نور السنة وظلمات البدعة، للشيخ سعيد بن علي بن وهف، (٢١/١).
- (٩٧) منسوب لأبي كبير الهذلي، انظر: الشعر والشعراء، لابن قتيبة، (١٤٣/١)، والحامسة البصرية، (٢٧/١) وديوان الهذليين، (٩٤/٢).
- (٩٨) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، (٤٨٦/٢).
- (٩٩) مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (٤٥٣/١١)، وولفظ آخر في كتاب الاستقامة، (٢٢٥/٢).
- (١٠٠) بأي عقل ودين يكون التججير والتدمير جهاداً، للشيخ العباد، (ص ٥).
- (١٠١) عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن مولى بني حنظلة، الإمام المشهور، من أهل مرو، كان فقيهاً ورعاً عالماً بالاختلاف حافظاً يعرف السنن رحالاً في جمع العلم شجاعاً ينازل الأقران توفي سنة ١٨١هـ. التاريخ الكبير، (٢١٢/٥)، والثقات لابن حبان، (٧/٧).
- (١٠٢) أحاديث في ذم الكلام وأهله، لأبي الفضل المقرئ، (٢١٨/٥).
- (١٠٣) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، لابن القيم، (١٠٠/١)، وممن نقل عنه ذلك: "البدعة أحب إلى إبليس". سفيان الثوري. انظر: ذم الكلام وأهله، للهروري، (١٢١٢/٥)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة، (١٣٢/١).
- (١٠٤) كما ذكر ابن الجوزي -رحمه الله- في تلبيس إبليس على الزهاد والصوفية وغيرهم.
- (١٠٥) الرد على الزنادقة والجهمية، للإمام أحمد، (٦/١).
- (١٠٦) تقدم تخريجه، (ص ١٩).